

معرض لـ «أثار الدم» في متحف اللوفر بباريس

قطع أثرية منهوبة من الشرق معروضة بأختامها القضائية تشهيرا بالتهريب



تهريب الآثار جناية في حق الحضارة الإنسانية

الصحية لتراجع الاهتمام بحماية التراث".
ويقدر بعض علماء الآثار أن ما يصل إلى 80 في المئة من الآثار المعروضة للبيع على فيسبوك ومتجر "إي بي" الإلكتروني غير موثقة، ومن المحتمل أن تكون إما مزيفة أو مسروقة على الأغلب من مواقع أثرية نُهبت قبل أن يتم التنقيب عنها بشكل احترافي.

ولاحظ فنسان ميشال أن نهب الآثار "يتحول إلى ما يشبه صناعة"، ففي الدول التي تشهد نزاعات والتي أمن فيها فايروس كورونا في إفقار السكان، باتت المواقع الأثرية ذات الحراسة السيئة والتي أصبح في الإمكان إعادة بيع تحفها بضع نقرات على الشبكات الاجتماعية، وتشكل مكاسب مالية مغرية.

وخم عالم الآثار قائلا "يجب أن يتوافر وعي بأن القطع الأثرية قد تخبئ وراءها جريمة".

أصبحت متاحف ومواقع أثرية كثيرة مهجورة بسبب الجائحة دون حراسة مناسبة، ما يترك التحف التي تكتنزها تحت رحمة مهريين، أفرادا وشبكات، حتى مجموعات إرهابية.

جائحة كورونا أفة تؤدي إلى ازدياد عمليات نهب القطع الأثرية وتراجع المعلومات وبعثات التنقيب وعمليات المراقبة

ويقول إرنستو أوتوني راميريز نائب المدير العام لشؤون الثقافة في منظمة اليونسكو، إن "الجائحة هي أفة" إذ تؤدي إلى "ازدياد عمليات النهب وتراجع المعلومات والبعثات وعمليات المراقبة"، وفي كل أنحاء العالم "أدت الأولويات

المستحيل تحديد تاريخهما أو سياقهما الزمني بدقة.

وضبطت هاتان القطعتان عام 2016 في مطار روسي، بعدما كانتا سجلتا في لبنان على أنهما من مستلزمات "زينة الحدائق" ومرسلتان إلى تايلاند. ويشكل ذلك نموذجا على مدى تعقيد حركة تهريب القطع الأثرية المعولة التي يتولى جهازان في فرنسا ملاحقتها، هما الجمارك والمكتب المركزي لمكافحة تهريب القطع الثقافية.

وقالت نائبة مدير الجمارك للشؤون القانونية ومكافحة الغش كورين كليوسترات، إن "التحقيقات قد تطول" قبل إعادة البضائع إلى بلدها الأصلي، لأن هذه التحقيقات تستلزم "للجوء إلى التعاون الدولي"، وغالبا ما تشمل "سلسلة من الوسطاء المتعددين".
وبالإضافة إلى هذه الشبكات المنظمة، تفاقمت حركة التهريب أيضا بفعل تفتني جائحة كورونا في أنحاء العالم، بعد أن

قورينا ومحيطها. ويشكل رخامها الذي يتخلله لون مائل إلى الأحمر إحدى خصائص "الأرض الحمراء" أو "تيرا روسا" في المنطقة.

ويمكن لزوار المعرض مسح رموز الاستجابة السريعة المنتشرة على الجدران للاطلاع على مختلف "القوائم الحمراء"، كتلك التي أعدها الإنتربول (منظمة الشرطة الجنائية الدولية) أو المجلس الدولي للمتاحف وتضم جردا بالقطع أو فئات الآثار الأكثر استقطابا للمهريين.

وغالبا ما يكون تتبع تاريخ القطع الأثرية أكثر صعوبة، كما تشهد على ذلك لوحتان رخاميتان تحملان نقوشا بارزة معروضتان أيضا في اللوفر. وهاتان القطعتان اللتان نُقشت عليهما صلبان مسيحية وكروم متشابكة، يُحتمل أن يكون مصدرهما سوريا، لكن عمليات التهريب جعلتهما "صامتتين"، على حد قول لوجييه الذي لاحظ أنه من

إذا كانت جائحة كورونا قد أغلقت الأبواب على عامة الناس، فإنها فتحت أبواب النهب أمام مهربي الآثار في ظل غياب الرقابة ونشاط بعثات التنقيب. ويعرض متحف اللوفر في باريس قطعاً أثرية يتواصل بشأنها التحقيق القضائي، وهي سابقة غايتها التحذير من التبعات السلبية لتهريب الكونز التاريخية.

باريس - تبرز حفنة من التماثيل النصفية والنقوش البارزة من الشرق الأوسط في جناح التحف في متحف اللوفر وهي بأختامها القضائية محور معرض استثنائي في المتحف الباريسي، يهدف إلى تسليط الضوء على الأضرار التي يتسبب بها تهريب القطع الأثرية في ظل التلاعب بالقوانين الدولية والمحلية.

وتتبر أربع منحوتات أثرية للملكة العالم السفلي الإلهة بيرسيفوني المغطاة بحجابها الرخامي اهتمام الزوار وقبولهم.

وعرضت على الجدار خلف هذه التماثيل النصفية التي ضببت عام 2012 في مطار روسي الباريسي صورة من الجوف المقبرة قورينا، إحدى أكبر المدن الأثرية في شمال أفريقيا.

ويُرجح أن التماثيل كانت تعلق آثار هذه المقابر في شرق ليبيا منذ أكثر من 2000 عام قبل أن يقتلعها من مكانها جشع المهريين.

وأبرز أمين المتحف لودوفيك لوجييه أن عرض مثل هذه القطع سابقة مهمة في فرنسا.

وكان قضاة التحقيق الذين يواصلون تحقيقاتهم للتوصل إلى كشف هوية الشبكات التي نُهبت هذه القطع، أذنوا بعرضها بموجب قانون صدر عام 2016 بتعديل قانون الآثار.

ويهدف عرض هذه المسروقات إلى التحذير من التبعات السلبية لالاتجار غير المشروع بالقطع الثقافية، وهي تجارة تدر

وكان قضاة التحقيق الذين يواصلون تحقيقاتهم للتوصل إلى كشف هوية الشبكات التي نُهبت هذه القطع، أذنوا بعرضها بموجب قانون صدر عام 2016 بتعديل قانون الآثار.

ويهدف عرض هذه المسروقات إلى التحذير من التبعات السلبية لالاتجار غير المشروع بالقطع الثقافية، وهي تجارة تدر

وكان قضاة التحقيق الذين يواصلون تحقيقاتهم للتوصل إلى كشف هوية الشبكات التي نُهبت هذه القطع، أذنوا بعرضها بموجب قانون صدر عام 2016 بتعديل قانون الآثار.

ويهدف عرض هذه المسروقات إلى التحذير من التبعات السلبية لالاتجار غير المشروع بالقطع الثقافية، وهي تجارة تدر

وكان قضاة التحقيق الذين يواصلون تحقيقاتهم للتوصل إلى كشف هوية الشبكات التي نُهبت هذه القطع، أذنوا بعرضها بموجب قانون صدر عام 2016 بتعديل قانون الآثار.

ويهدف عرض هذه المسروقات إلى التحذير من التبعات السلبية لالاتجار غير المشروع بالقطع الثقافية، وهي تجارة تدر

وكان قضاة التحقيق الذين يواصلون تحقيقاتهم للتوصل إلى كشف هوية الشبكات التي نُهبت هذه القطع، أذنوا بعرضها بموجب قانون صدر عام 2016 بتعديل قانون الآثار.

ويهدف عرض هذه المسروقات إلى التحذير من التبعات السلبية لالاتجار غير المشروع بالقطع الثقافية، وهي تجارة تدر

وكان قضاة التحقيق الذين يواصلون تحقيقاتهم للتوصل إلى كشف هوية الشبكات التي نُهبت هذه القطع، أذنوا بعرضها بموجب قانون صدر عام 2016 بتعديل قانون الآثار.

ألعاب الفيديو تفتح للشباب البرازيلي نافذة الإفلات من الفقر

وراء إقناعهم بالمرآة على هذا المشروع الجديد.

وروى المنتج السابق قائلا "لقد أرادوا مني أن أساعدهم في إعداد برنامج موسيقي، لكنني أكدت لهم أن المستقبل يكمن في الرياضات الإلكترونية وتطوير ألعاب الفيديو".

وعندما عرض شانتييلي على مسؤولي الجمعية صوراً للمسابقات الوطنية أو الدولية في صالات تخص بحشود من المتفرجين، لفت انتباههم تفصيل يتمثل في غياب الشباب السود، إن بين اللاعبين أو في صفوف المتفرجين.

وقال ويليام ريس الذي يتولى تنسيق مشروع "أفرو غيمز" ويخطط لتوسيع نطاقه ليشمل المزيد من أحياء البؤس في ريو "شعرنا باننا غير ممثلين، ولهذا قلنا لأنفسنا: ماذا لو أسسنا فريقنا الخاص في الفافيل".

وكشف عن "افتتاح مركز جديد قريباً في كانتاغاليو بالقرب من منطقة إيبانيمبا في جنوب ريو، سيعمل قاعة للمسابقات، تقام فيها أول بطولة لفرق أحياء الفافيل".
والفافيل برتغالية يقصد بها الأحياء العشوائية أو القصديرية سكنها برازيليون قادمون إلى العاصمة بحثاً عن العمل منذ ستينات القرن الماضي، فسكنوا منازل متواضعة وسوء الخدمات مثل الصرف الصحي وانقطاع الكهرباء المتواصل، وظلوا يعانون من الفقر والتهميش ويرتفع فيها معدل الجريمة وانتشار المخدرات والسلاح، فيكون الشباب ضحية الإدمان أو العصابات.

وإذ ذكر بأن "الأولاد كانوا في السابق يجتمعون للعرزف في فرقة لموسيقى الروك"، فإنه لاحظ أنهم "باتوا يفضلون اليوم إنشاء فريق للرياضات الإلكترونية"، واصفا ألعاب الفيديو بأنها "الروك الجديد".

وكان شانتييلي القريب من مسؤولي جمعية "أفرو ريجي" القائمة منذ 1992

وأضافت "في اللعبة، لا شيء يتغير إذا كان اللاعب فتاة، ولكن إذا ضايقتني رجل لأنني أنثى، فإنني أبذل قصارى جهدي لضربه وأقول له 'مرحبا'، لقد تعرضت للضرب من قبل فتاة".

وكان المنتج الموسيقي السابق ريكاردو شانتييلي من بين المشاركين في تأسيس مشروع "أفرو غيمز".

ويتقاضى الأعضاء الستة في هذا الفريق منحة شهرية قدرها 1100 ريال (نحو 208 دولارات)، أي ما يعادل الحد الأدنى للأجور في البرازيل.

وقالت غابرييلا إيفلين (19 عاماً)، وهي الفتاة الوحيدة في الفريق "تدرب من الإثنين إلى الجمعة ونتابع أيضا دروسا في اللغة الإنجليزية".

وتفتح الرياضات الإلكترونية أفقا جديدا للشباب في هذا الحي الذي يتميز بالفقر والعنف في شمال ريو، كما تفعل كرة القدم الرياضة الأكثر شعبية في البرازيل. ففي العام 1993، كان فيغاريو جيرال الحي الذي يقع في شمال العاصمة مسرحاً لإحدى أسوأ المجازر في أزماتة البؤس، قتل فيها 21 شخصا من بينهم ضابط.

وفي مقر المنظمة غير الحكومية في هذه "الفافيل" اللفظ الذي يطلق على الأحياء العشوائية والمهمشة في العاصمة البرازيلية، يمتلك اللاعبون مقاطع الفيديو الخاصة بهم، وكل ذلك برعاية علامات تجارية كبرى بينها إحدى شركات الطيران.

ويوفر طاقم عمل كامل يضم مدربين وعلماء نفس ومدربين بدينين المساعدة للاعبين، تماما كما لو كانوا أعضاء في ناد رياضي رفيع المستوى.

وقال لوييز أوغوستو الذي أنشأ قناته الخاصة على "يوتيوب" ويتلقى منحة قدرها 600 ريال شهريا (نحو 114 دولارا) "أصبحت لي مكانتي في الفافيل اليوم، وأريد أن أصبح من المشاهير ذوي التأثير".

وتمتلك "أفرو غيمز" أيضا فريقا يشارك بالمسابقات سمته "إيه.أف.جيه. إي سبورتنس" يشارك في بطولات "ليغ أوف ليجندز" أو "سول" التي تعتبر اللعبة الأكثر شعبية بين الرياضات الإلكترونية منذ عقد، وكانت تقام لها قبل الجائحة بطولات عالمية في قاعات كبيرة بحضور الآلاف من المتفرجين.

ريو دي جانيرو - تخلى لوييز أوغوستو جونيور (23 عاماً) عن مهنة البناء التي كان يبدأ بتعلمها ويعتزم اتخاذها مورا رزق له، لكي يحاول أن يتفرغ لهوايته الممتلئة في ألعاب الفيديو وبعثات منها، بفضل برنامج دعم للشباب الموهوبين في الرياضات الإلكترونية في فيغاريو جيرال، أحد أزماتة البؤس في ريو دي جانيرو.

وبات في إمكان لوييز أوغوستو بفضل احتضانه من قبل مشروع اجتماعي سمي "أفرو غيمز" أنشأته عام 2019 منظمة "أفرو ريجي" البرازيلية غير الحكومية، أن يركز وقته لإنتاج مقاطع فيديو يبثها مباشرة على الإنترنت عن المباريات التي يخوضها في لعبة "غرانند ثيفت أوتو" (جي.تي.إيه) التي تعتبر واحدة من أشهر سلسلات ألعاب الفيديو في العالم وأكثرها ربحية.

منظمة توفر طاقم عمل كاملا يضم مختصين وعلماء نفس ومدربين لمساعدة لاعبي الفيديو على تطوير مهاراتهم

وقال "بدأت اللعب في مهني إنترنت في حزام البؤس الذي أقيم فيه وانفقت جزءا كبيرا من راتبتي هناك. عندما انضممت إلى مشروع "أفرو غيمز"، نهتني والدتي إلى أن من المستحيل كسب المال بواسطة ألعاب الفيديو، لكنها مع ذلك دعمتني".

على درب نجوم كرة القدم